نعوت الماء في القرآن الكريم

(دراسة صرفية)

د. مها بنت عبدالعزيز الخضير

أستاذة النحو والصرف المشاركة في قسم اللغة العربية - كلية الآداب
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن - الرياض

TU

جامعة الطائف

TAIF UNIVERSITY

ملخص البحث

موضوع هذه الدراسة (نعوت الماء في القرآن الكريم دراسة صرفية)،وقد هدفت إلى جمع ألفاظ النعوت التالية للفظ (ماء) دون غيرها، و ذكر المعنى اللغوي والاصطلاحي لكل نعت مع بيان صيغته و وزنه، وبيان المجرد و المزيد، والمشتق منها، والوقوف على الصيغ التي نابت عن أخرى، و الصيغ التي حدث بينها تقارض، واعتمدت الدراسة المنهجين الاستقرائي و الوصفي، وخلصت إلى جملة من النتائج؛ منها: تعدد أبنية نعوت الماء ما بين: صيغة المصدر و المشتقات و الاسم المزيد : وتأكدت أهمية معرفة الأصل الذي اشتق منه هذا النعت أو ذاك، وضرورة معرفة الفروق بين الصيغ وكيف تُبنى . وخلصت الدراسة إلى توصية للباحثين بضرورة الإكثار من الدراسات الصرفية التطبيقية التي تُنظَّم بناء على وحدةٍ موضوعية ودلالية؛ لتكون بمثابة الفهرسة الحديثة للألفاظ تُرصد فيها الظواهر الصرفية.

الكلمات المفتاحية:

نعوت- الماء- المزيد- المصدر- المشتقات-التقارض

Abstract

The title of this study is (Adjective words of water in holy Quran, syntax study) which targeted to collect only the adjectives of water, it focuses on the terminology and linguistic meaning for each word with deep analysis and comparison of different forms. Descriptive and inductive approaches were used in this study, the study conclude with several results. some of them are that the structure of water's adjectives varies between infinitive form, derivatives and additive noun, also it shows the importance of knowing how the adjectives are derived, what are the differences between them and how it structured. The study ended with recommendation to the researchers that there is a need to conduct more practical syntax studies which organized depending on the subject and meaning to be like an index for the words to observe the syntax phenomena.

Key words:

Adjective-Water-Additive -Infinitive-Derivatives-Syntax

المقدمة

الحمد لله الكريم المنّان، والصلاة والسلام على أشرف وأفضل الأنبياء، نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

لقد كرّم الله العرب بأن أرسل خاتم أنبيائه ورسله وأفضلهم رسولاً عربياً، وأنزل القرآن الكريم -دستور الإسلام الخالد إلى يوم الدين- باللغة العربية، قال ﷻ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ يوسف:٢

وقد أعجز العرب الفصحاء، أرباب البيان، وتحداهم أن يأتوا بسورة من مثله، وهم الذين تاهوا على الأمم بلغتهم، وتبارى فصحاؤهم تسنُّم ذروة البلاغة، فحارت عقولهم وعجزت ألسنتهم وبُهت بيانُهم أمام آيات الذكر الحكيم. وشهدوا بتميز لغته، وأقروا بعجزهم عن مجاراته بلفظ أو بيان.

وعكف العلماء قديماً والباحثون حديثاً على كتاب الله وأقاموا حوله الدراسات في كل علم؛ محاولين الوقوف على بعض جوانب الإعجاز فيه، ولعل الدراسات اللغوية من أهمها، وهي تُعنى باللفظة مفردة ومُرَكبة؛ إذ فهم الكلمة ومعرفة ما حدث فيها من تغيير يوصل إلى بيان المعنى والحكم، ويزيل الإبهام.

ولمّا كان علم الصرف هو العلم الذي يبحث في أبنية الكلمة المفردة وما يلحقها من تغيير، ويحللها من حيث الزيادة والنقصان، والجمود والاشتقاق ويبين نوعها ووزنها، فقد جاءت هذه الدراسة التي عنوانها (نعوت الماء في القرآن الكريم دراسة صرفية)؛ ولماذا نعوت الماء؟

لأن الماء أساس الحياة قال ﷻ: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ الأنبياء٣٠، ويكون به نعيم العيش، كما يصير عذاباً لمستحقيه. وقد نال لفظ (ماء) كغيره من الألفاظ عناية اللغويين والصرفيين فتناولوا أصل بنائه وما حدث فيه من إعلال وقلب، على النحو الآتي:

لفظ (ماء)[1]

ورد لفظ الماء في القرآن الكريم في ثلاث وستين آية، يحمل في كل موضع معنى مختلفا عنه في الموضع الآخر، وربما دلّ على نعت أو وليه نعت، مع تنوع في الأبنية والدلالة. وقبل الدخول في أبنية نعوت الماء

(١) ينظر: المسائل العضديات : أبو علي الفارسي(١٢٨-١٣٠)، حاشية الصبان على شرح الأشموني: علي الصبان٤/٣٦٧-٣٦٨، لسان العرب(موه) ١٣-٢٢٥، مختار الصحاح: أبوبكر الرازي ١/٦٤٢، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: السمين الحلبي ٤/٢٥٤٧، وشبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية، (أصل كلمة ماء) www. alfaseeh.com. 2010/12/10

نتحدث عن لفظ (ماء) وبنائه؛ فأصله (مَوَهٌ) على وزن (فَعَلٌ)، ثم حدث فيه إعلالان بالقلب؛ الأول: قُلبت الواو ألفاً (ماه)؛ إذ الواو من أثقل الحروف لذا يكثر فيها التحول، فتُقلب ألفاً إذا تحركت وتقدمها حرف مفتوح[1]، يدل[2] على أن الأصل (مَوَه): جمعه جمع قلة على (أمواه)، وجمع كثرة على (مياه)، كما يصغر على (مُوَيّه)، والتصغير والتكثير يردان الأشياء إلى أصولها.

الإعلال الثاني: قلب الهاء همزة في (ماه)؛ لتصبح(ماء)، وقد شبه سيبويه به لفظ(شاء).

ولتوالي إعلالين في(ماء) فقد ذكر الفارسي أنه لفظ نادر الشبه.

أسباب اختيار الموضوع:

١. سبب ذاتي؛ هو ميلي إلى هذا النوع من الدراسات الأصيلة التي تهتم بالبحث في كتاب الله الكريم، وخدمة لغته المجيدة.

٢. أسباب موضوعية تتمثل في: المشاركة في تقديم دراسة صرفية تخدم بنية بعض الألفاظ الواردة في كتاب الله الكريم إلى جانب مثيلاتها من جهود الباحثين.

٣. الإيمان بأهمية الدراسات الصرفية في خدمة كتاب الله وبيان بعض جوانب البلاغة فيه والإعجاز.

أهداف الدراسة:

١. تسليط الضوء على ألفاظ نعوت الماء الواردة في القرآن الكريم، ومعرفة أبنيتها ومعانيها والفروق بينها.

٢. حصر نعوت الماء الواردة في القرآن الكريم بعد لفظ(ماء) دون غيره، وضم ما ولي لفظ (عين) باعتبارها مصدر الماء ومنبعه؛ فيخرج بذلك عن هذه الدراسة وصف مياه الأمطار و نحوها مما أتى غير مقترن بلفظ(ماء).

٣. تحديد صيغ هذه النعوت وتحليلها، ومعرفة ما حدث فيها من تغيير.

٤. بيان المجرد والمزيد، والجامد والمشتق منها.

٥. الوقوف على الصيغ التي نابت عن صيغ أخرى وما فيها من ظواهر صرفية.

---

(١) ينظر: الواضح في علم الصرف : الحلواني(٤٤)

(٢) ينظر: (موَهَ) في : مختار الصحاح ٦٤٢/١، ولسان العرب١٤/٢٨٩، عمدة الحفاظ٢٥٤٧.مقال على شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية www.alfaseeh.com. ١٠/١٢/٢٠١٠

مشكلة الدراسة وحدودها:

ما هي ألفاظ نعوت الماء في القرآن الكريم وكيف جاءت أبنيتها الصرفية؟ وما مدى مطابقة قواعد وأقيسة الصرفيين لها؟

منهج الدراسة: اقتضت طبيعة الموضوع اعتماد المنهجين الاستقرائي والوصفي.

الدراسات السابقة: لم تقع يدي على دراسة تناولت الموضوع بالطريقة نفسها التي ستقوم عليها هذه الدراسة، وكُل ما وقفت عليه كان دراسات في تفسير القرآن الكريم والشعر العربي، وأخرى في أصول الفقه، وثالثة في الجانب المعجمي، وجميعها لم تتطرق للجانب الصرفي من هذه الدراسات:

١. أبنية الصرف المشتقة في الصرف العربي (دراسة تطبيقية على ديوان النابغة الذبياني) للباحث: أبو حنيفة عمر الشريف على -جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، وتناولت المشتقات الواردة في الديوان فقط، وهي وإن كان فيها شبه في الوزن مع

ما جاءت عليه بعض نعوت الماء إلا أن الألفاظ تختلف، وتختلف تغييراتها؛ كما أن هذه الدراسة تُعنى بتحليل ألفاظ نعوت الماء نفسها وليس الوزن.

٢. الماء في القرآن الكريم، دراسة موضوعية في التفسير للباحث فتحي عبدالعزيز العبادسة. غزة – فلسطين. وكما هو واضح فهي دراسة في تفسير آيات الماء وأظهرت الجانب البلاغي والإعجازي للآيات، كما ذكر صاحبها في مقدمته، ولم يتناول الجانب الصرفي.

٣. الماء في آيات القرآن الكريم، أطروحة ماجستير في أصول الدين، للباحثة فاطمة محمد عبيدية. نابلس – فلسطين. وتناولت الماء وعلاقته بالإيمان؛ كنزول المطر والأمور التي يُستمطر بها، وأقسامه جغرافيًا.

٤. الدلالة اللغوية للماء في النص القرآني / دراسة بلاغية للباحث: لؤي حاتم يعقوب، وتتناول أسماء مصادر الماء وأماكنه وأوانيه. ولم تذكر نعوته.

٥. الدلالة العقدية للماء في القرآن الكريم. للباحث محمد السحيم، بحث في العقيدة. جامعة الملك سعود-الرياض. وتحدثت عن الماء من ناحية عقدية؛ كالاستدلال به على وحدانية الله، وعلى البعث، وأنه من جند الله، وكسابقاتها خلت من الجانب الصرفي.

واقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون هيكلتها على النحو التالي:

١. المقدمة ومنها الموضوع وأهميته وأسباب اختياره، وحدوده ومنهجه.

٢. المبحث الأول: أ-النعت بالمصدر. ب - النعت بالاسم المزيد.

٣. المبحث الثاني: النعت بالمشتقات:

أولًا: الصفة المشبهة.

ثانيًا: اسم الفاعل.

ثالثًا: اسم المفعول.

رابعًا: صيغة المبالغة.

٤. خاتمة تلخص النتائج.

٥. ثبت المصادر والمراجع.

٦.الملخص باللغتين.

المبحث الأول

النعت بالمصدر
النعت بالاسم المزيد

أولاً: بناؤه من المصدر على وزن (فَعْل):

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ الملك٣٠ وقال تعالى: ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴾ الكهف:٤١، الغور[١] في اللغة: القعر والعُمق، والماء الغائر الذي لا يُقدر عليه. وفي الآيات الكريمة[٢] فُسِّر بالذاهب في الأرض الذي لا تصل إليه الدلاء فهو غائر، قال القرطبي: (والغور: الغائر، وصف بالمصدر للمبالغة)[٣]. وبذا قال الطبري[٤] وغيره من المفسرين.

ويأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمثنى والجمع.

و(غَوْر) مصدر على زنة (فَعْل) من الفعل الثلاثي اللازم معتل العين (غار) الألف منقلبة عن واو، فأصله (غَوَرَ) على وزن (فَعَلَ). ووصف الماء بهذا الوصف مبالغة في الأمر. وقد نابت صيغة المصدر (غَور) عن اسم الفاعل المشتق من الثلاثي على زِنةَ (فاعل)، إذ دلّ المصدر (غور) على معنى (غائر).

ثانياً: بناؤه من الاسم المزيد على وزن (فَعْلَليل):

قال تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ الإنسان:١٨. وَصفتْ الآية (عينَ الماء) أنها (سلسبيل)، وذكر ابن الأعرابي[٥] أنه لم يسمع هذه الكلمة إلا في القرآن الكريم، ثم صارت تطلق على كل عين عذبة منسابة الجريان، ولم ترد إلا في هذا الموضع من كتاب الله.

---

(١) ينظر: لسان العرب (غور) ١٠/٤١٠.

(٢) ينظر: المفردات لألفاظ القرآن الكريم: الراغب الأصفهاني (٦١٨).

(٣) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن الكريم) ١١/٢٠٥/ ١٠/٣٦٣.

(٤) ينظر : تفسير الطبري(جامع البيان عن تأويل آي القرآن): ١٨/٢٦ ٢٧، تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن كثير ٥/١٥٩ وتفسير البغوي: (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، البغوي (٥١٠هـ) ٥/١٧٤.. والتحرير والتنوير: ابن عاشور ١٥/٥٦،

(٥) ينظر لسان العرب ٦/٣٢٦.

وجاءت في معجمات اللغة[١] دالة على معنى السهولة واللين، يقال: شراب سلسبيل، أي سهل المدخل في الحلق، ويُطلق على اللبن الذي لا خشونة فيه، وقد يكون وصفاً للخمر.

قال عبدالله بن رواحة:

إنّهم عند ربّهم في جنان يشربون الرّحيق والسلسبيلا[٢]

فوصف (الرّحيق) وهو (الخمر) بأنه سهل المدخل في الحلق.

وهناك من جعله عطف بيان.

وقد كثُر كلام اللغوين والمفسرين حول أصلها والزيادات التي لحقتها، وتنوّعت طرق المعجمات[٣] في تصنيفها، فهناك من جعلها في باب (س ل ل) ومنهم من أدرجها في (س ل س) وجعلها آخرون في (س ب ل)، وجعلها جماعة في الرباعي (س ل س ل) وغيرهم في الخماسي (س ل س ب ل)، وهذا يبين لنا اختلاف العلماء حول بنيتها، فجعلها بعضهم في الثلاثي المزيد، وبعضهم في الرباعي المضعّف، وأدرجها آخرون في الخماسي المزيد مع اتفاقهم في حملها دلالة اللين والسهولة.

و(السَّلس) : السّهل في الحلق، وماء سَلْسَل وسَلْسَال: عَذْبٌ سهل الدخول في الحلق، قال الشاعر:

أمْ لا سبيلَ إلى الشَّبابِ وذِكْرُهُ أَشْهَى إليّ مِنَ الرّحِيقِ السّلْسِلِ[٤]

يقال[٥]: تسلسل الشيء: اضطرب، ومنه السلسلة كما في قوله ﷻ: ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ الحاقة ٣٢، وقوله تعالى: ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ غافر: ٧١ و الماء السّلسل المتردد في مكانه حتى صفا.

وفي الاصطلاح[٦]: السَّلْسبيل و السَّلْسل و السَّلسال: الشراب شديد السَّلاسة سهل المشرب عذب، وهو وصف عين في الجنة، وقيل اسمها.

(١) ينظر: لسان العرب(سلسل) ٣٢٥/٦، والقاموس المحيط: الفيروز آبادي(سلسل) ١٣٤٣/٢، وتاج العروس: الزبيدي ١٢٢/٢٤.

(٢) عبدالله بن رواحة حياته وشعره: إبراهيم محمد إبراهيم (٥٦، ٩٢، ١٢٥) وهو من شواهد لسان العرب ٣٢٥/٦، وتاج العروس: ١٢٢/٢٤.

(٣) منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية (فتوى ١٠٧٣) .www.m-a-arabia.com

(٤) قائله :الشاعر أبو كبير الهذلي، ديوان الهذليين، محمد الشنقيطي ١٠٦٩/٣، وهو من شواهد لسان العرب ٣٢٥/٦. الجامع الكبير لأحكام القرآن ٢٦٣/١٩.

(٥) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم (٤١٨ - ٤١٩).

(٦) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن ١٢٨/٣، المفردات: (٤١٩) ،شرح المفصل: ابن يعيش٢٦/٣،، وألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم د. خولة الدليمي (١٢١).

والسَّليل: مجرى الوادي، جاء في الحديث: (اللهم اسق عبدالرحمن بن عوف من سليل الجنة)[١] أي صافٍ شراب الجنة، ووزنه (فعيل) بمعنى (مفعول).

التحليل الصرفي[٢]: اختلف اللغويون حول أصل (سلسبيل) اختلافًا متنوعًا، كما تقدم، ولذا فقد تنوعت أقوال الصرفيين في بنيتها، وعدّها آخرون مركباً تركيباً مزجياً من كلمتي (سَلْ) و(سبيلا)، وقيل إنه عربي منحوت. وضعّفه الزمخشري[٣] مع استقامته في العربية لتكلّفه.

وصنفّها بعضهم[٤] في الأعجمي المعرب، وجمع معها ألفاظاً أخرى مثلها وردت في القرآن الكريم، في أبيات منها:

السَّلْسَبِيل وطه كُوِّرتْ بِيَعٌ رومٌ وطوبى وسجّيل وكافور[٥]

ذكره الجواليقي[٦]، وجعل العجمة سببًا في منعه من الصرف مع العلمية، إذ (سلسبيل) عنده اسم لعين في الجنة مُعرّب من الفارسية، وضعّف كثير من العلماء هذا القول، لوروده في القرآن الكريم الذي قال الله عز وجل عنه: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ يوسف:٢.

وذكر الشيخ د. عبدالخالق عضيمة[٧] أن أربعة ألفاظ من أصل خمسة ألفاظ رباعية أو خماسية الأصل اقتصر على ذكرها القرآن الكريم، واجتمعت في سورة (الإنسان) وهي: (زمهرير، قمطرير، زنجبيل، سلسبيل).

أما سيبويه[٨] فقد أورد (سلسبيل) في باب ما لحقته الزيادة من بنات الخمسة فـ(الياء) تلحق خامسة، وجعل وزنها: (فَعْلَلِيل) سواء أكانت أسماء مثل (سلسبيل) أو صفة نحو (دَرْدبيس)، وعلى ذلك ابن السراج[٩] وجمهور البصريين. وجاءت مصروفةً (منوّنة) لوقوعها في رأس الآية؛ إذ كانت مفتوحة ثم نُونت لتشاكل نهاية الآيات[١٠]، وعلى ذلك جاءت قراءة طلحة[١١] (سلسبيل) بدون تنوين؛ ممنوعة من

(١) المجموع المغيث في غريبي القرآن و الحديث: أبو موسى المديني، النهاية في غريب الحديث و الأثر: ابن الأثير (٣٩٢)،
(٢) ينظر: الكتاب: سيبويه ٣٠٣/٤، معاني القرآن: الفراء ١٨٨/٣، تفسير جامع البيان: ١٠٨/٢٤، الأصول: لابن السراج ٣٨١/٢،لكشاف: الزمخشري ١٧٠/٤، البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي ٣٣٨/٨، المدخل لتفسير كتاب الله: أبو نصر السمرقندي(١٠٦)، و تصريف الأسماء والأفعال: فخر الدين قباوة (٨٢)،.
(٣) ينظر: الكشاف ١٧٠/٤.
(٤) ينظر: منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية (فتوى ١٠٧٣) وألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم (١٢٢).
(٥) ينظر: منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية(فتوى١٠٧٣)
(٦) ينظر: المعرب: الجواليقي(٢٣٧)، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: جلال الدين السيوطي ١٠١/١.
(٧) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٥/٤.
(٨) ينظر: الكتاب٣٠٣/٤
(٩) ينظر: الأصول في النحو٣٨١/٢.
(١٠) ينظر: معاني القرآن ١٨٨/٣٠، البحر المحيط ٣٩٢/٨.
(١١) ينظر: إعراب القرآن: للزجاج ٢٦١/٥، ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (١٦٦)

الصرف للعلمية والتأنيث، فهي اسم لعين بذاتها، بينما علل (مكي)[١] صرفه بكونه اسماً أعجميًا نكرة على وزن (فَعْفليل) لأن الفاء مكررة.

وذهب آخرون[٢] إلى كونها صفة للعين لا اسما، محتجين بأنها لو كانت اسماً لوجب منعها من الصرف ولم تأت كذلك ؛ فهذه العين تتصف بالسلاسة في الحلق وسهولة الجري، إذ تنقاد لأهل الجنة كيف شاءوا. ورجح ذلك الطبري[٣]؛ لإجماع أهل التأويل عليه. أما من قال بزيادة الباء فقد أخطأ ؛ لأن الباء ليست من حروف الزيادة، وخلاصة لما سبق فإن (سلسبيلا) صفة للعين سهلة الجريان، سُميت بهذا الوصف: العين التي في الجنة ثم جرى الاستعمال لها، وهو خماسي أصله (سلسبل) ثم زيدت فيه (الياء) وهي من حروف الزيادة، وكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى؛ للمبالغة في لينها وسهولة انحدارها على وزن (فَعْلَليل) ونوّنت لتشاكل الآيات.

(١) ينظر: إعراب القرآن و بيانه : محي الدين درويش ٣٢١/١٠.
(٢) ينظر : معاني القرآن ٢١٣/٣،جامع البيان ١٠٨/٢٤. وتصريف الأسماء و الأفعال (٨٢).
(٣) ينظر: جامع البيان١٠٨/٢٤.

المبحث الثاني

النعت المشتقات

أولاً: الصفة المشبهة[1]:

اسم يصاغ من الفعل اللازم للدلالة على من اتصف بالأمر على وجه الثبوت والدوام، وتأتي على أوزان كثيرة بالنظر إلى الأفعال التي اشتقت منها. وبنيت نعوت الماء من هذا النوع في الآيات الكريمة التالية:

١/ ﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ فاطر١٢.

٢/ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ الفرقان٥٣

٣/ ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴾ المرسلات٢٧

٤/ ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴾ إبراهيم١٦

٥/ ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾ محمد١٥

٦/ ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ الجن١٦

٧/ ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ السجدة٨

٨/ ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ المرسلات٢٠

(١) ينظر: الخليل معجم مصطلحات النحو العربي: جورج متري وهاني تابري (٢٤٩).

١/ صيغة (فَعْل):

نعت الماء بأنه (عَذْب)، والعَذْب[(١)] من الشراب الطيب المستساغ، وأَعْذَب القوم: صار لهم ماء عذب، يقال: عَذُبَ الماء عُذُوبة، فهو عَذْبٌ طيب.

واشتقت الصفة المشبهة هنا من الفعل الثلاثي اللازم الصحيح (عَذُب) على وزن (فَعُل) فهو(عَذْبٌ) على وزن (فعْل)، وهو بناء قليل[(٢)].

٢/ صيغة (فُعَال):

بُني عليها: نعت الماء.

أ/ (فُرَات) من الفعل الثلاثي اللازم المجرد الصحيح (فرُت) على (فَعُل)[(٣)] وهو كثير مشهور.

و(الفُرات)[(٤)]: أشد الماء عُذوبَةً، وبه سمي نهر في (الكوفة)، وهو من ألفاظ الطعوم والنكهات، يُعبِّر عن الطعم الخالي من الملوحة والمرارة، وهو مقلوب[(٥)] من (رَفَتَة) إذا كسره؛ لأن الماء العذب يكسر العطش ويقمعه، فجعلت العين موضع الفاء، والفاء موضع العين فيكون بناؤه (عُفال)، لأنه من رفت الشيء يرفته إذا فتّه وكسره. وقد تضمنت الصفة هنا معنى المبالغة والزيادة.

ب/ أُجَاج[(٦)]: صفة مشبهة على وزن (فُعال) من ألفاظ الطعوم؛ تعني شدة الملوحة والحرارة، شربه يزيد أجيج العطش، يقابل (الفُرات) الدال على البارد العذب. وعبرت الصفة عن معنى المبالغة والزيادة.

٣/ صيغة (فِعْل):

وأتت عليه كلمة (مِلْح) وهو بناء قليل الشهرة في الصفة المشبهة، ومعناه: المتغيِّر طعمه، وقرئت[(٧)]: (مَلِح) بفتح الميم وكسر اللام، ذكر الرازي أنها لغة شاذة، وأجاز أن يكون أصله (مالح) ولكنه قُصِر للتخفيف، وفرّق العلماء[(٨)] بين معنى المِلْح والمَالح، فالأول هو الماء الذي ملوحته كائنة فيه من أصل الخلقة، كماء البحر، أما الثاني (المالح) فهو الذي وضع فيه ملح غيّر طعمَه، والذي عليه القراءات المشهورة المتواترة هو صيغة (مِلْح).

(١) ينظر: اللسان(عذب) ٩٩/٩، ومفردات ألفاظ القرآن الكريم (٥٥٤).
(٢) ينظر: الكتاب ٢٩/٢ و ٣٢، الواضح في علم الصرف (١٨٣).
(٣) ينظر: الكتاب: ٢٢٣/٢، والتطبيق الصرفي: الراجحي (٨٠).
(٤) ينظر: اللسان(فرت) ٢٠٧/١٥، وتفسير روح المعاني: الألوسي ١٩/٢٢.
(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: للزجاج٢٦٦/٤، وروح المعاني: ١٩/٢٢، وحاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي: شيخ زاده ٢٥١/١، ولسان العرب٢٠٧/١٠.
(٦) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم (٦٤).
(٧) ينظر: روح المعاني: ١٩/٢٢.
(٨) ينظر: التفسير الكبير: الإمام الرازي ١١/١٣

٤/ صيغة (فاعل):

ووصف الماء بأنه:

أ/ (سائغ): وهو السهل الانحدار لخلوه مما تكرهه النفس، بُني من الفعل الثلاثي معتل العين (ساغ) الألف أصلها ياء فهو أجوف يائي (سيغ) وقرئ[(١)] (سَيِّغ) مثل (ميت) بالتخفيف والتشديد. وهذا البناء يلتبس باسم الفاعل وقد حدث فيه قلب؛ قُلِبت ياؤه همزة بعد ألف فاعل. ولزوال اللبس بين الصفة المشبهة واسم الفاعل ينبغي الوقوف على الفوارق بينهما؛ من ذلك دلالة الصفة المشبهة على الثبوت والدوام بخلاف اسم الفاعل الدال على الحدوث.

ب/ (غير آسن): آسن[(٢)]: وزنه (فاعل)، من الفعل الثلاثي اللازم الصحيح مهموز الفاء (غير آسن) وهو كثير في (فَعِلَ) اللازم الدال على ثبوت الصفة. و(أسِن) الماء إذا تغيّر طعمه أو ريحه، فالآية وصفت هذه الأنهار بأنها غير نتنة ولا متغيرة، وقرئت بالمد (آسن) للدلالة على الاستغراق، وقرأها ابن كثير بالقصر (أسِن) لغتان وبكسر السن وفتحها. فيمكن القول أنه حدث تقارض بين الصفة المشبهة واسم الفاعل في هذه الصيغة.

٥/ صيغة (فَعَل):

وبنيت عليه (غَدَقا) وهو قليل في (فَعُل) غَدُق يَغْدُق (يَفعُل)، قال سيبويه (وقالوا: حَسَن فبنوه على (فَعَل) كما قالوا: بَطَل)[(٣)].

والماء الغَدَق والغَدِقُ: بكسر الدال وفتحها[(٤)] الواسع الكثير، غدقت العين تغدق، إذا كثر ماؤها، والغَدَقُ: الماء الطاهر الغزير، ويطلق عليه (الغيداق)[(٥)]، والمراد في الآية: (لوسّعنا عليهم في الرزق وبسطنا لهم).

(١) ينظر: روح المعاني ١٩/٢٢.
(٢) ينظر: التفسير الكبير ٧٤/١٣. الكشاف (٣٢٢/٤)، روح المعاني: ٢٠٤/١٣.
(٣) الكتاب ٢٢٣/٢.
(٤) ينظر: جامع البيان٤/ ٥٧٣مجمل اللغة، لابن فارس ٦٩٢/٣، الكشاف ٢٣٠/٦ البحر المحيط ٣٥١/٨، والفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية: سليمان الشافعي ١٣٤/٨.
(٥) ينظر: مجمل اللغة، ٦٩٢/٣

٦/ صيغة (فَعيل):

بني النعت:

أ/ (صديد) على (فَعِيل)، ويطلق على ما حال بين اللحم والجلد من الدم والقيح[(١)]، ووصف به طعام أهل النار، وقيل إنه ما يخرج من جوف الكافر مخالطاً القيح والدم. مأخوذ من الثلاثي اللازم الصحيح (صدأ) وهو أمر تكرهه النفس؛ لما يدل عليه من الفساد، وهذا يرجح أن (صديد) اشتقت منه للدلالة على صفة ثابتة ملازمة لطعام أهل النار، وقيل إنه مأخوذ من (الصد) وهو ما كرهته النفس.

ب/ جاء على هذه الصيغة أيضاً لفظ (مَهين) المشتق من الفعل (مَهُنَ)[(٢)] من الضعف، ومصدره (مَهَانة)، بخلاف (مُهين) بضم الميم من الفعل(أهان) وقد اقتُرِضت صيغة المفعول للصفة المشبهة هنا لثباتها في هذا النوع من الماء الذي هو بداية خلق الإنسان، وصيغت الصفة المشبهة هنا من الفعل الثلاثي اللازم المعتل الأجوف الواوي، اسم المفعول منه يكون (مَهْوُوْن) على (مفعول) نقلت الضمة من العين المعتلة إلى الفاء، فالتقى ساكنان (الواوان) ثم حذفت واو (مفعول) وقلبت الواو الأصلية ياءً وكُسر ما قبلها فصارت (مَهِيْن). وعقد سيبويه باباً سماه (هذا باب ما تقلب الواو فيه ياء إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنه ...)[(٣)].

ثانياً: بناء اسم الفاعل[(٤)]:

اسم الفاعل اسم مشتق يدل على الحدث وفاعله، ويحمل الدلالة على الزمن، يُبنى من اللازم والمتعدي على صيغة (فاعل) القياسية في الثلاثي، وبقلب ياء المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره فيما زاد على الثلاثي، ويتشابه مع بعض المشتقات في بعض الأبنية.

وجاء على هذا النوع من نعوت الماء لفظان:

١/ اسم الفاعل المبني من الثلاثي:

قال تعالي: ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ الطارق٦ تتحدث الآية عن خلق الإنسان؛ إذ أصله من ماء دافق أي مدفوق، فجاء على بناء (فاعل) والمراد (مفعول)، مأخوذ من (الدَّفْق) وهو الصّب، صببتُ الماء فهو مصبوب، ودفقته فهو مدفوق، وفصّل الإمام الرازي[(٥)] القول في تأويل ذلك على النحو الآتي:

(١) ينظر: المفردات لألفاظ القرآن (٤٧٧)، معاني القرآن ١٥٧/٣، وجامع البيان ٢٥٧/٤.
(٢) ينظر: اللسان(مَهُن) ٢١٢/١٣، التحرير التنوير١٥/٤٣٠
(٣) ينظر: الكتاب ٣٦٥/٤.
(٤) ينظر: شرح ابن عقيل: ابن عقيل ١٣٥/٣ شرح التسهيل: ابن مالك ٤٣٧/٢-٤٣٨ وحاشية الصبان ٤٨٨/٢.
(٥) ينظر: التفسير الكبير ١١٧/١٦، وروح المعاني ٩٧/٣٠.

١/ نقل عن الزجاج أن معناه: ذو اندفاق، ونسبه إلى سيبويه.

٢/ أن من العرب من يسمي المفعول باسم الفاعل، ونسب لأهل الحجاز كما في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ الحاقة٢١، أي مرضية.

٣/ يقال: دفق الماء دفقاً ودفوقاً إذا انصب دفعة واحدة، نقله عن الخليل.

٤/ أطلق عليه (دافق) من باب المجاز نسبة لصاحب الماء.

١. وفسر ابن عطية[(١)] (الدّفق) بأنه الدفع؛ فالماء يدفع بعضه بعضاً. فمنه دافق ومنه مدفوق، والخلاصة أن (دافق) اسم فاعل قياسي من الفعل الثلاثي المتعدي (دفق) حمل معنى (مدفوق). فحدث تقارض بين صيغة اسم الفاعل(دافق) وصيغة (مفعول).

٢/ اسم الفاعل مما زاد على الثلاثي:

قال تعالى: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ القمر١١

وصف الماء[(٢)] بأنه (مُنْهَمِر) متدفق منصب بكثرة، وأصله من الهمر بمعنى (الصب). وفعله (انهمر) خماسي مزيد بحر فين، وبني اسم الفاعل منه من مضارعه بقلب يائه ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره قياساً.

ثالثاً: بناء اسم المفعول:

أ/ مَعِيْن:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ الملك٣٠ نُعت الماء بأنه (معين)[(٣)] وهو الذي تراه العيون ظاهراً، وقيل: الماء العذب الجاري. وقيل: ماء معين من العين والميم زائدة وهو اسم مفعول[(٤)] من (عان) الثلاثي الأجوف؛ ألفه منقلبة عن ياء قياس اسم المفعول منه (مَعْيُوْن)، نُقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها فصار(مَعْيُوْن) فالتقى ساكنان (واو مفعول وعينه) فحذفت الواو وصار اللفظ (مَعُيْن) ثم أبدلت ضمة العين كسرة لمجانسة الياء فأصبح اللفظ(مَعِيْن) على وزن(مَفعِلٌ) عند سيبويه و(مَفِيْل) عند الأخفش، تمامًا كما قيل في اسم المفعول من (باع) الذي يقال فيه:(مبيع).

(١) ينظر: تفسير ابن عطية ٥٨٥/٨.
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٥٣٠/١٢، شرح ابن عقيل ١٣٧/٣، وتيسير الصرف: عبدالرحمن بن إسماعيل(٣٨).
(٣) ينظر: المفردات، (٧٧١).
(٤) ينظر: الكتاب٣٤٨/٤، المقتضب١٠٠/١،شرح ابن عقيل ١٣٨/٣، والواضح في علم الصرف(١٧٨).

ب/ مَسْكوب:

قال تعالى:﴿ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾ الواقعة٣١ جاء نعت (الماء) في سياق نعيم أهل الجنة بلفظ (مسكوب) أي مصبوب سائل في غير أخدود دائم الجري بلا انقطاع، وبني من الفعل الثلاثي المتعدي (سَكَب) على (فَعَل) قياساً.

ج/ مباركاً: قال ﷻ: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾ ق٩، ذكر المفسرون[(١)] أنه الماء كثير المنافع وفيه حياة كل شيء، مأخوذ من الفعل الرباعي المتعدي (بارك) مضارعه (يبارك) وقياس اسم المفعول منه بقلب ياء المضارعة ميماً مضمونة وفتح ما قبل آخره.

رابعاً: بناء صيغة المبالغة:

صيغ المبالغة[(٢)] أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل بقصد المبالغة، فهي تدل على ما يدل عليه وزيادة، وعدها الصرفيون من الملحقات باسم الفاعل؛ لأن اسم الفاعل يحول إليها عند إرادة المبالغة في الوصف.

وتشتق من الفعل الثلاثي المتعدي، وقل صوغها من اللازم، ولها صيغ قياسية تنحصر[(٣)] في (فَعّال – مِفْعَال – فَعُول – فَعِيل – فَعِل). ولها أوزان سماعية (فاعول – فِعِّيل – مِفْعِيل – فُعَلَة – فُعّال). كما وردت من غير الثلاثي صيغ أخرى خلافاً للقاعدة.

وجاء عليها من نعوت الماء ما يلي:

١/ بناء (فعيل) وهو كثير مشهور وجاءت عليه صيغة (حميم) في قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾ محمد: ١٥. فماء أهل النار شديد الحرارة والغليان[(٤)]، إذا شربوه قطع أمعاءهم وأخرجها من دبورهم. مأخوذ من الفعل (حمم) أي: (سخن) ومنه أُخذت (الحمى) من باب: عَلِم الأمرَ، فهو عليم به.

(١) ينظر: تفسير الوسيط، الواحدي ١٦٥/٤.روح المعاني ١٨٠/٢٦،
(٢) ينظر: الخليل (معجم المصطلحات النحوية) (٧٥) والتطبيق الصرفي (٧٧).
(٣) ينظر: الكتاب ٥٦/٢، المقتضب (١٩/٢).
(٤) ينظر: التفسير الكبير٤٧/١٦، الجامع لأحكام القرآن الكريم ١٣٧/١٨.

٢/ بناء: فَعّال: وذلك في لفظ «ثجاجا»؛ قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ النبأ١٤، أي منصباً[(١)] متتابعاً بشدة، صيغة (فَعّال) من أبنية المبالغة من الفعل (ثجّ) الثلاثي اللازم، وهي الصيغة الوحيدة للمبالغة التي تبنى من الفعل اللازم.

ونقل السيوطي[(٢)] أن (فَعّال) تأتي مبالغة لمن صار له الأمر كالصناعة؛ فهذا الماء يكثر فيه الانصباب والتتابع.

٣/ بناء (فَعُول): طَهور، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ الفرقان ٤٨. وصفت الآية الماء بـ (طهور) بفتح الطاء من (طَهُر) الثلاثي الصحيح؛ فهو طَهور[(٣)] يتطهر به، وكل طَهور طاهر، وليس كل طاهر طَهور؛ فهذا الماء النازل من السماء طاهر في نفسه مطهِّر لغيره؛ بناؤه على (فَعول) مبالغة في (طاهر).

ونقل القرطبي[(٤)] الإجماع على أن (طَهور) وصف خاص بالماء دون باقي السوائل، كما تحمل هذه الصيغة الدلالة على الآلة التي يُتطهر بها، نحو: السّحور، مما يعني أن (فَعول) بفتح الفاء تدل على المبالغة وتأتي خبراً عن الآلة.

ففي هذا النعت عدول[(٥)] من صيغة (فاعل) إلى (فَعول) لزيادة معنى في الوصف.

(١) ينظر: المفردات، (١٧٢).
(٢) ينظر: همع الهوامع شرح جمع الجوامع، السيوطي٢/٩٧.
(٣) ينظر: المفردات (٣١٦) والجامع لأحكام القرآن، ١٣/٣٩.
(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣/٤١.
(٥) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ٢٠/٤٨.

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله المنعم المكرم، والصلاة والسلام على نبيه الأكرم، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

بعد هذا العرض الموجز لما جاءت عليه ألفاظ نعوت الماء في القرآن الكريم من أبنية نلخص ما خلُصت إليه هذه الدراسة من نتائج فيما يلي:

١- الآيات التي اشتملت على نعت الماء بعد التصريح بلفظه سبع عشرة آية، واحدة منها تلت لفظ (عين)؛ لأن العين تطلق مجازًا على منبع الماء ومصدره.

٢- تنوعت الأبنية التي جاءت عليها نعوت الماء، فكان فيها المصدر، والاسم المزيد، و المشتقات (اسم الفاعل-الصفة المشبهة-اسم المفعول-صيغ المبالغة).

٣- نابت بعض الصيغ عن صيغ أخرى وتضمنت معناها؛ فدلّ المصدر(غور) على معنى اسم الفاعل(غائر)؛ ليحقق فائدة دلالية معنوية هي المبالغة في الوصف بالمصدر.

٤- (سلسبيل) لفظ مزيد يصف العين التي في الجنة، وهو الذي رجحته الدراسة؛ لمجيئه مصروفًا في القرآن الكريم.

٥- عبّرت صيغة المصدر(فَعْل) عن الصفة المشبهة في (عَذْب) وهو قليل في بناء الصفة المشبهة من (عَذُبَ)؛ ليحقق معنى المبالغة، فتضمنت الصفة معنى المبالغة في الوصف بالعذوبة.

٦- تضمنت الصفة المشبهة المبنية على (فُعَال) معنى المبالغة في الوصف في (فُرات وأُجاج) لوصف الماء بصفتين متضادتين(العذوبة الباردة والملوحة الحارة).

٧- بُنيت الصفة المشبهة على(فِعْل) في (مِلْح) وليس على (فاعل) لتدل على اتصاف هذا النوع من الماء (و هو ماء البحر) بصفة الملوحة في أصل خلقته؛ بخلاف(مالح) التي تحمل دلالة الحدوث وتدل على أن الملوحة أمر طارئ بوضع الملح فيه.

٨- تضمن اسم الفاعل(دافق) معنى اسم المفعول(مدفوق)، فحمل الدلالتين.

٩- بني اسم المفعول من الثلاثي الأجوف(معين) على(مَفعْل) عند سيبويه،و(مَفيْل) عند الأخفش، وهذا لا يتنافى مع قياسه؛ إذ أنه في الأصل على وزن(مفعول) ولكن حدث فيه نقل وإبدال وحذف.

١٠-حدث عدول في صيغة المبالغة(طَهور) من صيغة اسم الفاعل (طاهر) لتحقيق معنى المبالغة في الطهارة، فهو ليس طاهرًا فقط، بل مطهر لغيره.

١١-ضرورة معرفة الفروق بين الأفعال قبل اشتقاق الصيغ منها لمعرفة البناء المناسب.

١٢-وجود ظواهر صرفية بين نعوت الماء، مثل: تضمن بعضها دلالة الآخر، ونيابة أحدها عن الآخر، والعدول عن إحداها إلى الأخرى كما مرّ.

وتخلص هذه الدراسة إلى توصية للباحثين بالإكثار من الدراسات الصرفية التطبيقية التي تُنظَّم بناءً على وحدة موضوعية ودلالية؛ تكون بمثابة الفهرسة الحديثة لمباحث الصرف ترصد الظواهر الصرفية، ففي اعتقادي أن الدراسات الصرفية لا زالت بحاجة إلى جهود الباحثين لتنظيم أبوابها تطبيقيًا وبيان الفروق بينها.

والحمد لله أولاً وآخراً.

فهرس المصادر والمراجع

١- الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي: جلال الدين، تحقيق إبراهيم محمد عبد الله، د.ط، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

٢- إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش: محيي الدين، ط٣، د.م، اليمامة، الطباعة والنشر ١٤١٢هـ.

٣- الأصول في النحو، ابن السراج: أبو بكر محمد بن السري، تحقيق محمد عثمان، ط١، القاهرة-مكتبة الثقافة الدينية ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

٤- ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم (دراسة لغوية مع معجم الألفاظ الطبيعة الجامدة في القرآن، الدليمي: خولة عبيد، د.ط، بيروت - لبنان - دار الكتب العلمية.

٥- البحر المحيط، الأندلسي: أثير الدين محمد يوسف، د.ط، دار إحياء التراث العربي د.م،دت.

٦- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي: محمد مرتضى، تحقيق مصطفى حجازي، دط، الكويت-مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.

٧- التحرير والتنوير، ابن عاشور: محمد الطاهر، د ط، تونس، دار سحنون، دت.

٨- تصريف الأسماء والأفعال، قيادة: فخر الدين، ط٢، بيروت - لبنان - مكتبة المعارف ١٤٠٨هـ١٩٨٨م.

٩- التطبيق الصرفي، الراجحي: عبده، ط١، بيروت-لبنان-دار النهضة العربية ١٤٢٦هـ ٢٠٠٤م.

١٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك: محمد بن عبد الله، تحقيق: محمد كامل بركات، د ط بيروت- دار الكتاب العربي للطباعة والنشر١٣٨٧هـ ١٩٦٧م

١١- تفسيرالقرآن العظيم، ابن كثير: إسماعيل، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط١، بيروت-دار الكتب العلمية ١٤١٩.

١٢- التفسير الكبير، الرازي: فخر الدين، دط، بيروت - دار الكتب العلمية ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

١٣- تيسير الصرف بمضمون كتاب شذا العرف في فن الصرف، د. ابن إسماعيل: أبو محمد عبد الرحمن، ط٤، مكة المكرمة، مكتبة إحياء التراث الإسلامي ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م.

١٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: محمد بن جرير، تحقيق د. عبد الله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، ط١، الجيزة - مصر، دار هجر ١٤٢٢هـ ١٩٩٠م.

١٥- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، القرطبي: أبو عبد الله محمد من أحمد، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.

١٦- حاشية الصبان على شرح الأشموني، الصبان، علي، تحقيق د. عبدالحميد هنداوي، د ط، صيدا- بيروت، المكتبة العصرية١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

١٧- حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي، الحنفي: محمد بن مصلح الدين، تحقيق وضبط: محمد عبد القادر شاهين، د ط، صيدا-بيروت، المكتبة العصرية ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

١٨- الخليل (معجم مصطلحات النحو العربي)، متري وتابري، جورج وهاني جورج، ط١ ،بيروت-مكتبة لبنان١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

١٩- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عضيمة، محمد عبدالخالق، د ط، القاهرة، دار الحديث١٩٧٢م.

٢٠- ديوان الهذليين، الشعراء الهذليون، ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي، د ط، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.

٢١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، شهاب الدين، تحقيق علي عبدالعظيم عطية، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ.

٢٢- شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، محمد، تحقيق د. عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، ط١، الجيزة، دار هجر١٤١٠هـ١٩٩٠م.

٢٣- شرح التصريح على التوضيح: ابن هشام الأنصاري، د ط، دار الفكر للطباعة، د. ت.

٢٤- شرح الكافية الشافية، ابن مالك، محمد، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، مكة المكرمة- مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي د ت.

٢٥- شرح المفصل، ابن يعيش، موفق الدين، د ط، بيروت - عالم الكتب، د ت.

٢٦- عبدالله بن رواحة حياته وشعره، إبراهيم، محم إبراهيم، رسالة ماجستير،د ط، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، د ن، ٢٠٠٦ م.

٢٧- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، الحلبي، السمين أحمد بن يوسف، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٢٨- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، الشافعي، سليمان بن عمر، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، د ط، بيروت - دار الكتب العلمية، د ت.

٢٩- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مجد الدين، تحقيق مكتب تحقيق التراث، ط٨، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٣٠- الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٣١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي١٤٠٧هـ

٣٢- مجمل اللغة، ابن فارس، أحمد، تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٣٣- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، المديني، أبو موسى محمد بن عمر، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، ط١، جدة، دار المدني ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٣٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبدالحق، تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد،ط١، بيروت، دار الكتب العلمية١٤٢٢هـ

٣٥- مختار الصحاح، الرازي، زين الدين، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، بيروت- صيدا، المكتبة العصرية-الدار النموذجية١٤٢٠هـ١٩٩٩م.

٣٦- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، د ط، القاهرة، مكتبة المتنبي د ت.

٣٧- المدخل لتفسير كتاب الله، السمرقندي، أبو النصر أحمد بن محمد، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط١، دمشق- بيروت، دار القلم-دارة العلوم١٤٠٨هـ١٩٨٨م.

٣٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، جلال الدين، شرح وتصحيح: محمد جاد المولى- علي البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة،ط٣، دار التراث، د ت.

٣٩- المسائل العضديات، الفارسي، أبو علي، تحقيق:د.علي المنصوري، ط١، بيروت، عالم الكتب١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٤٠- معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، أبومحمد الحسين ابن مسعود، تحقيق: محمد عبدالله النمر-عثمان جمعة ضميرية-سليمان الحرش، ط٤، الرياض، دار طيبة١٤١٧هـ١٩٩٧م.

٤١- معاني القرآن، الفراء، يحيى بن زياد، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي- محمد النجار- عبدالفتاح شلبي، ط١، مصر، الدارالمصرية للتأليف والترجمة٢٠١٠ م.

٤٢- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، أبو إسحاق، تحقيق: عبدالجليل شلبي، ط١، بيروت، عالم الكتب١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٤٣- معجم التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد، تحقيق: أحمد صديق المنشاوي، د ط، القاهرة، دار الفضيلة د ت.

٤٤- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، أبومنصور، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط٣، مصر، دار الكتب المصرية١٩٩٥م.

٤٥- مغني الألباب عن كتب الصرف والإعراب، آل خوار، خلود بنت دخيل، ط١، عمّان، دار الفكر١٤٣٠هـ٢٠١٠م.

٤٦- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، جمال الدين، تحقيق مازن المبارك وعلي حمد الله، ط٦، بيروت، دار الفكر١٩٨٥م.

٤٧- المفتاح في الصرف، الجرجاني، أبو بكر عبدالقاهر، تحقيق: د علي توفيق الحمد، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٤٨- مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الأصفهاني، الراغب، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط٢، دمشق- بيروت، دار القلم- الدار الشامية ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٤٩- المقتضب، المبرد، محمد بن يزيد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، ط١، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٥٠- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، السيوطي، جلال الدين، تحقيق: التهامي الراجي الهاشمي، د ط، المغرب والإمارات العربية، بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك، مطبعة فضالة٢٠١٠م.

٥١- النحو الواضح، حسن، عباس، ط٧، القاهرة، دار المعارف، د ت.

٥٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، د ط، بيروت، المكتبة العلمية١٣٩٩هـ١٩٧٩م.

٥٣- الواضح في علم الصرف، الحلواني، محمد خير، ط٤، دمشق-بيروت، دار المأمون للتراث١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٥٤- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، تحقيق الشيخ عادل عبدالموجود وآخرون، د ط، بيروت، دارالكتب العلمية، د ت.

٥٥- المواقع على الشبكة العنكبوتية:

شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية www.alfaseeh.com

منتدى مجمع اللغة العربية- مكة المكرمة www.m-a-arabia.com

موقع التفاسير- جامعة الملك سعود-الرياض qurn.ksu.edu.sa

موقع الشاملة http://shamela.wsbrowse.

TU

جامعة الطائف

TAIF UNIVERSITY